البحث الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

دلائل النبوة بين عباس محمود العقاد ومحمد حسين هيكل

(دراسة تحليلية مقارنة)

د. محمود عبد الغفار أحمد بني حمدان
المملكة الأردنية الهاشمية – وزارة التربية والتعليم الأردنية

الملخص

يعتبر موضوع دلائل النبوة من أهم المواضيع التي يمكن للباحث أن يبحث فيها؛ وذلك لدلالتها على صدق مدّعي النبوة، وأنه مُرسل من عند الله تعالى، وبدون هذه الدلائل لا يمكن لأحد من الناس أن يصدِّق من يدّعي النبوة.

وقد تعددت دلائل نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكان منها معجزات انتهت بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ككل معجزات الأنبياء الصادقين، ومنها معجزة خالدة باقية إلى قيام الساعة، وهي معجزة القرآن الكريم.

وقد اهتم العلماء ببيان ودراسة هذه المعجزات، لأنها أدلُّ دليل على صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن العلماء الذين درسوا هذه المعجزات وبينوها بأسلوب أدبي رفيع الأديب عباس محمود العقاد، والأديب محمد حسين هيكل، فقد اتفق كل منهما على ذكر بعض الدلائل على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فيما انفرد كل واحد منهما أيضاً بذكر دلائل لم يذكرها الآخر، وفي هذا البحث سأبين هذه الدلائل التي اتفقا على ذكرها، وكذلك التي ذكرها أحدهما ولم يذكرها الآخر.

Abstract:

The subject of the prophecy and its evidences and signs one of the most important subjects that can researcher look further in, because of its significance of proving the sincerity of the claimer of prophecy, and that he is sent from God, without these evidences and signs there is nobody can believe who claims of prophecy.

The evidences and Signs of prophecy of Prophet Muhammad, peace be upon him, were numerous , ones of those evidences were miracles ended by his death peace be upon him, as a whole of other miracles of the previous prophets ,and one unending miracle which is the miracle of the holy Quran.

Scientists have interested in explaining and studying these miracles, because they are strong evidences of the truth of our Prophet Muhammad, peace be upon him, and scientists who have studied these miracles and explained them in high literary style: the Author and the writer Abbas Mahmoud El Akkad, and the writer Mohamed Hussein Heikal, they each agreed to state some Evidences about the prophecy of Prophet Muhammad, peace be upon him, and every one of them also states evidences not stated by the other, and in this research I will explain these evidences which agreed by both of them, as well as evidences stated by one of them and not stated by the other.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة، وجعل لنبوته دلائل وعلامات يُعرف بها صدقه، وأنه مبعوث من الله تعالى إلى الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا بد لكل نبي من علامات ودلائل يقدمها لمن بُعث إليهم ليوقنوا أنه نبي صادق، مبعوث من الله تعالى لهم، وفي هذا البحث سأقوم بإذن الله تعالى ببيان العلامات التي ذكرها كل من عباس محمود العقاد ومحمد حسين هيكل رحمهم الله تعالى في مؤلفاتهم كدلائل على صحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، سواء أتَّفقا على ذكرها، أم ذكرها واحد منهم ولم يذكرها الآخر.

ولأهمية موضوع دلائل النبوة كتب فقد كتب به كثير من العلماء مصنفات مفردة، كيف لا وهو يتكلم عن العلامات والدلائل التي استدل بها الناس على صدق دعوى النبي صلى الله عليه وسلم على أنه نبي من عند الله تعالى، ومن هذه المؤلفات:

- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني.
- دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي.
- دلائل النبوة لأبي بكر الفريأبي.
- تثبيت دلائل النبوة لعبد الكريم عثمان.
- تثبيت دلائل النبوة لعبد الجبار أبادي.
- الصحيح المسند من دلائل النبوة للوادعي.
- دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثته لخالد عبد القادر.

- دلائل النبوة المحمدية في ضوء المعارف الحديثة مصحوبة بتوجيهات و طرائف هامة لعبد الله عبد الفتاح.
- نبوة محمد في القرآن: افتقار الإنسانية إلى الرسل – ظاهرة الوحي، وبراهينه، ومعالم نبوته – دلائل نبوته العقلية لحسن ضياء الدين عتر.

وتظهر أهمية هذا البحث من خلال الموضوع الرئيس الذي انبرى لبيانه وهو دلائل النبوة عند كاتبين معاصرين ذاع صيتهما، وانتشرت كتاباتهما، لكي ندلل دلالة قاطعة على أن هذان الكاتبان وإن لم يكونا متخصصين في العلوم الشرعية إلا أنهما جعلا لدلائل النبوة مساحة كبيرة من مؤلفاتهما، وقد ذكروها بأسلوب أدبي رفيع، معتمدين بذلك على ما ورد في كتب السيرة النبوية الشريفة.

وهذا البحث بمثابة دعوة للكُتَّاب المعاصرين بأن يسلكوا طريق هذين الكاتبين في جعل مساحة من كتاباتهما لبيان حقيقة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وللدفاع عن الدين، خاصة في هذه الزمن الذي تكالب فيه أعداء الإسلام على الدين الحنيف، وهذا نوع من أنواع الجهاد بالقلم، بشرط أن يلتزموا بما صحّ من النصوص الشرعية.

وفيه أيضاً دعوة للمسلمين كافّة – سواء أكانوا من المختصين بعلوم الشريعة أم لم يكونوا كذلك – لكي يدرسوا سيرة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ودلائل نبوته عليه الصلاة والسلام، دراسة واعية متفقهة، مستندين في ذلك لصحيح السيرة النبوية الشريفة.

وقد انتظمت خطة هذا البحث لتكون في مقدمة وخاتمة ومبحثين كما يلي:
المبحث الأول: التعريف بكل من عباس محمود العقاد ومحمد حسين هيكل، وفيه: المطلب الأول: التعريف بعباس محمود العقاد ، والمطلب الثاني:

التعريف بمحمد حسين هيكل.

المبحث الثاني: دلائل النبوة بين العقاد وهيكل، وفيه: المطلب الأول: الأمور التي اتفق على ذكرها كل من العقاد وهيكل كدلائل للنبوة. والمطلب الثاني: الأمور التي انفرد العقاد عن هيكل بذكرها كدلائل للنبوة، والمطلب الثالث: الأمور التي انفرد هيكل عن العقاد بذكرها كدلائل للنبوة.

الخاتمة: وتحتوي على الخلاصة وأهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

هذا وإن كان ما في هذا البحث من صواب فمن الله تعالى وحده، وإن كان فيه غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بريئان منه، واللهَ أسألُ أن يكتب لي الخير العميم من هذا البحث في الدنيا والآخرة، وأن ينفع به المسلمين، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول

التعريف بكل من العقاد وهيكل

لا بد في بداية هذا البحث أن نعرِّف بكل من عباس محمود العقاد ومحمد حسين هيكل؛ لأنهما وإن كانا مشهورين إلا أن البعض لا يعلم عنهما الشيء الكثير، ولكي يكون القارئ على علم بهذين الكاتبين، وبالظروف المحيطة بهما.

المطلب الأول: التعرف بالعقاد

نسب العقاد ونشأته:

هو الكاتب والأديب المشهور عباس محمود العقاد، ولد في جمهورية مصر العربية سنة ١٨٨٩م، في عصر الانفتاح الذهني والحراك السياسي – في نفس السنة التي ولد فيها طه حسين الأديب المعروف –، وفي عصره كان الاستعمار الانجليزي لمصر، وكان الحكم المصري المتعاون مع هذا الاستعمار، وقد بدأ الكتابة سنة ١٩٠٦م، واستفاد من أفكار الإمام محمد عبده التي تدعو إلى العودة للأصول الإسلامية الأصيلة، وكان في نفس عصره مصطفى كامل الذي كان يدعو إلى الاقتراب من تركيا ضد الانجليز فرفض فكرته؛ لاعتقاده أن تركيا ليست أهلاً لذلك في ذلك الوقت لضعفها وقلة قوتها، وكان في نفس عصره لطفي السيد وحزبه – حزب الأمة (مصر للمصريين) –، وقد أعجبت أفكار هذا الحزب العقاد؛ لأنه يقوم على الحجة والبرهان، ويقوده العلماء والمثقفون ولكنه سرعان ما تركه لأن مؤسسيه بعيدون عن هموم طبقة الفقراء والطبقة الوسطى، وهي نفس الطبقة التي ينتمي إليها هو إليها، وذلك لأن أصحاب حزب الأمة من أثرياء مصر، وكان موقفهم من التصدي للانجليز موقفاً معتدلاً، فلم يكن حماسياً، وبعد ذلك انظم إلى تيار المقتطف الذي أسسه المفكرون المهاجرون من

الشام بسبب الطغيان التركي، ولم يكن التقاؤه معه التقاءً كاملاً؛ بسبب اتفاقهم الفكري مع الانجليز، وقد عرض عليه الانجليز وظائف معهم ولكنه رفضها رفضاً قاطعاً، وتوفي العقاد سنة ١٩٠٦م، بعد حياة مليئة بالنتاج الأدبي والفكري، رحمة الله تعالى رحمة واسعة [1].

تاريخ العقاد مع الكتابة:

بدأ العقاد كتاباته الصحفية في صحيفة الدستور التي أصدرها الأستاذ محمد فريد وجدي، وقد عمل في تحريرها، وعمل أيضاً في تحرير جريدة الأهالي التي أنشاها الأستاذ محمد سعيد باشا، ثم كتب بصحيفة الأهرام، وكتب في المجلات الأسبوعية، وعمل في التدريس بمدرسة وادي النيل الثانوية [2].

وتعددت كتابات العقاد، فكتب في السياسة والشعر والمقال والنقد والتاريخ واللغويات والدين والفلسفة والعلوم والقصة، ومؤلفاته أكبر دليل على ذلك، وهو يجيد اللغات الإنجليزية والفرنسية بالإضافة إلى اللغة الأم اللغة العربية، وباختصار نستطيع أن تقول: إن العقاد كان موسوعة متنقلة [3].

وقام العقاد بدوره ككاتب ومفكر إسلامي من الطراز الأول في الدفاع عن الإسلام والتصدي للدعوات الهدّامة التي تحاول النيل من الإسلام، أو إلقاء الشبهات حوله، فقد ألّف كتباً عدة في الدفاع عن الإسلام، فبيّن عقائد الإسلام وغاياته، ومن هذه الكتب، كتاب حقائق الإسلام وأباطيل خصومه،

---

[1] - ينظر: النقاش، رجاء. عباس محمود العقاد بين اليمين واليسار، الناشر: دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، طبعة سنة: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص: ١٣ – ٢٧.

٢ - ينظر: فؤاد، نعمات أحمد. الجمال والحرية والشخصية والإنسانية في أدب العقاد، الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر، طبعة سنة: ١٩٨٣م، ص ١٩٧ – ١٩٩.

٣ - ينظر: فؤاد، نعمات أحمد. الجمال والحرية والشخصية والإنسانية في أدب العقاد، مرجع سابق، ص: ٢٠١ – ٢٠٢.

وكتاب ما يُقال عن الإسلام [1].

جهاد العقاد:

كان للعقاد دوراً كبيراً في مقاومة الانجليز، والدفاع عن بلاده ضد كل من حاول النيل منها، سواء أكان من الانجليز أو كان ممن يدور في فلكهم ويعاونهم، فجاهدهم بالقلم والفكر والرأي، وسُجِن في سبيل ذلك، ولم يثنه ذلك عن فكره، وعندما لم ينجحوا في ردّه عن أفكاره حاولت السلطة إغراؤه بالمناصب ولكنه رفض ذلك على الرغم من الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه، وظل يجاهدهم ويقاومهم هم والانجليز عن طريق كتاباته بتأليب الرأي العام عليهم، وبيان حقيقتهم ومآربهم وأهدافهم [2].

مؤلفات العقاد:

للعقاد عشرات المؤلفات في مختلف الموضوعات ومنها:

- الله .
- إبراهيم أبو الأنبياء .
- عبقرية محمد .
- عبقرية الصديق .
- عبقرية عمر .
- ذو النورين عثمان بن عفان
- عبقرية الإمام علي بن أبي طالب.
- الصديقة بنت الصديق.
- عبقرية خالد.
- حياة المسيح.
- معاوية بن أبي سفيان.
- داعي السماء بلال بن رباح.
- فاطمة الزهراء والفاطميون.
- أبو الشهداء الحسين بن علي.
- هذه الشجرة.
- إبليس.
- الإنسان في القرآن.
- المرأة في القرآن.
- أبو نواس.
- سعد زغلول زعيم الثورة.

١ ـ ينظر: عبد الحافظ، صلاح. منهج العقاد الفكري في أدبه الديني، الناشر: دار المعارف، القاهرة ـ مصر، طبعة سنة : ١٩٩٢م، ج١، ص: ١٤٣ ـ ١٦٦.

٢ ـ ينظر : الجمال، راسم محمد. العقاد زعيما، تصدر عن سلسلة اقرأ، المقال رقم: ٥٠٩ـ مارس ـ ١٩٨٥م، الناشر: دار المعارف، القاهرة ـ مصر ، ص: ٥ ـ ١٠.

- عبد الرحمن الكواكبي.
- رجال عرفتهم.
- الإسلام دعوة عالمية.
- ما يُقال عن الإسلام.
- الفلسفة القرآنية.
- أثر العرب في الحضارة الأوروبية.
- اللغة الشاعرة.
- لا شيوعية ولا استعمار.
- رجعة أبي العلاء.
- سارة.
- الإسلام في القرن العشرين.
- التفكير فريضة إسلامية.
- الديمقراطية في الإسلام.
- الثقافة الغربية.
- حياة قلم.
- الشيوعية والإنسانية.

المطلب الثاني: التعرف بهيكل:

نسب هيكل ونشأته:

هو الكاتب المعروف محمد حسين هيكل، ولد عام ١٨٨٨م في الريف المصري، ونشأ في أسرة غنية، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، درَس في مدرسة الجمالية بالقاهرة عام ١٩٠١م، ودرس في مدرسة الخديوية التي أتمَّ فيها تعليمه الثانوي عام ١٩٠٥م، وحصل على ليسانس الحقوق، ثم حصل على الماجستير والدكتوراه في القانون من فرنسا، وتوفي بعد أن قدم الكثير مما يفيد الإنسانية عام ١٩٥٦م ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة [١].

وقام هيكل برحلات كثيرة في بلاد شتّى كان لها الدور الكبير في تحصيل المعرفة الغزيرة لديه، حيث ظهر اثر رحلاته الثقافية والدينية والسياسية والترفيهية في مؤلفاته الكثيرة التي تناولت مواضيع كثيرة كان لها أثراً طيباً في حياة الناس [٢].

جهاد هيكل:

قام هيكل ككل الأحرار المؤمنين أصحاب الفكر والعقيدة السليمة الصحيحة بمواجهة الاستعمار الإنجليزي، ومواجهة كل من تعاون مع الاستعمار ضد بلده مصر، فاستثمر فكره وقلمه وعقله ولسانه في الدفاع عن بلاده، ونشر الوعي الديني والقومي بين الناس [٣].

مؤلفات هيكل:

لهيكل مؤلفات كثيرة في مختلف المواضيع، ومنها:

- حياة محمد صلى الله عليه وسلم.
- في منزل الوحي.

---

١ - ينظر: شرف، عبد العزيز. محمد حسين هيكل والفكر القومي المصري، الناشر: دار الجبل، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ص: ٥٣ – ٧٤.

٢ - ينظر : محمود، حافظ. شرق وغرب رحلات الدكتور محمد حسين هيكل، الناشر: دار الهلال، مصر، طبعة سنة: ١٩٩٣م، ص: ٥ – ٩.

٣ - ينظر : شرف، عبد العزيز. محمد حسين هيكل والفكر القومي المصري، مرجع سابق، ص: ٧٥ – ٨٤.

- الصديق أبو بكر. - الفاروق عمر.

- عثمان بن عفان- بين الخلافة والملك -. - الحكومة الإسلامية.

- الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة. - تراجم مصرية وغربية.

- ثورة الأدب. - زينب-مناظر وأخلاق ريفية-

- هكذا خُلقتُ. - ولدي.

- جان جاك روسو -حياته وكتبه-. -مذكرات في السياسة المصرية.

- الإيمان والمعرفة والفلسفة. - دين مصر العام.

- في أوقات الفراغ (مجموعة رسائل أدبية، تاريخية، أخلاقية،فلسفية).

المبحث الثاني

دلائل النبوة بين العقاد وهيكل

قام كل من العقاد وهيكل بذكر دلائل عدة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وإذا كانا قد اتفقا على ذكر بعض الدلائل، فإن كل واحد منهم انفرد بذكر بعض الدلائل التي لم يذكرها الآخر، ولا يعني عدم ذكر أحدهم لدلالة من الدلائل التي ذكرها الآخر أنه لا يعتقد أنها دالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، بل قد يكون السبب وراء عدم ذكرها هو اعتقاده أنها ظاهرة وواضحة الدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحتاج إلى ذكر؛ لأن دلالتها لا تخفى على أحد، لكي يصبَّ جهده في ذكر الدلائل التي يرى أنها تحتاج إلى مزيد بيان وتفصيل، أو قد يكون عدم ذكرها سبب آخر لا نعلمه.

وسأتكلم في هذا الفصل بإذن الله تعالى على كلا النوعين من الدلائل التي وردت في كتبهما، أي ما اتفقا على ذكره، وما انفرد به كل واحد عن الآخر.

المطلب الأول : الأمور التي اتفق على ذكرها كل من العقاد و هيكل كدلائل للنبوة:

أولاً: صفات النبي صلى الله عليه وسلم الحسنة:

يذكر العقاد أن الصفات الحسنة التي اجتمعت في النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي أعظم دليل على النبوة، فكانت الصفات التي اجتمعت في النبي صلى الله عليه وسلم من أكبر الأدلة على صدق نبوته ورسالته عليه الصلاة والسلام[١].

وفي الإشارة إلى هذا الدليل يقول العقاد: " أما العلامة التي لا

١ - ينظر : العقاد، عباس محمود. عبقرية محمد، الناشر: دار النهضة، القاهرة – مصر، تاريخ النشر : ٢٠٠٥ م، الطبعة السابعة، ص: ١٤.

التباس فيه ولا سبيل إلى إنكارها فهي علامة الكون وعلامة التاريخ، قالت حوادث الكون: قد كانت الدنيا في حاجة إلى رسالة، وقالت حقائق التاريخ: لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم هو صاحب تلك الرسالة، ولا كلمة لقائل بعد علامة الكون وعلامة التاريخ " [1]، وسبب استحقاق محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون نبياً هو ما الصفات الحسنة التي قد اجتمعت فيه، ولم تجتمع بهذا الشكل في أحد غيره من أمته.

فمن الصفات الحسنة التي كانت سجية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتي يذكرها العقاد: العطف والود، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطف على كل من حوله، وهذه رحمة حباه الله تعالى بها، فقد بكى على قبر أمّه وكان عمره يقارب ستين عاما، وكان يلقى مرضعته حليمة السعدية بعطف وحنان وحب، وكان صلى الله عليه وسلم يحث على العطف، فذكر قصة المومس من بني إسرائيل التي دخلت الجنة لعطفها على كلب عطشان بإروائه الماء، وذكر في مقابل ذلك قصة المرأة التي دخلت النار بسبب عدم عطفها على هرة فقامت بحبسها، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض [2].

ومن الأخلاق الحسنة التي يذكر العقاد أنها من دلالة النبوة، خُلق التواضع الذي اتصف به النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان عليه الصلاة والسلام لا ينزع يده من يد أحد صافحه حتى ينزعها المصافح له، وكان صلى الله عليه وسلم يخدم نفسه بنفسه، ويسلّم على الصبيان، ويأكل مع الخادم[3].

ومن الأخلاق الحسنة التي اعتبرها العقاد من دلائل النبوة كذلك: معاملة النبي صلى الله عليه وسلم المُثلى لأزواجه، فقد كان نعم الزوج، فقال

١ ـ المرجع نفسه، ص: ١٤.
٢ ـ ينظر: العقاد، عباس محمود. عبقرية محمد، مرجع سابق، ص: ٥٤ – ٦٠.
٣ ـ ينظر: المرجع نفسه، ص: ٥٤ – ٦٠، و ص: ١٠٥ ـ ١٠٦.

صلى الله عليه وسلم موص بالزوجات ومعبراً عن معاملته لهن: " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي " [1]، وقال صلى الله عليه وسلم : " استوصوا بالنساء خيرا " [2]، إلى غير ذلك من الآثار الدالة على الوصية بالنساء [3].

ومن الأخلاق الحسنة التي اعتبرها العقاد من دلائل النبوة، معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لأولاده، فقد كانت المعاملة المثلى، معاملة كلها حب وعطف وحنان، فكان يفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم، ويرشدهم إلى ما كان يصلحهم في الدنيا والآخرة، وكان صلى الله عليه وسلم لا يحابي أحداً منهم على الآخر، ومع كل هذا الحب فقد فَقَدَ النبي صلى الله عليه وسلم أولاده الذكور واحداً بعد الآخر فصبر واسترجع واحتسب وطلب العوض من الله تعالى وحده [4].

ومن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الحسنة والتي هي من دلائل النبوة، معاملة النبي صلى الله عليه وسلم للعبيد ووصيته بهم، والحث على عتقهم وترغيب الناس به، وشرع المكاتبة لهم، وكان صلى الله عليه وسلم خير من يعامل العبيد، فها هو زيد بن حارثة رضي الله عنه يُلقَّب بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة حب الرسول عليه الصلاة والسلام له

١ - الترمذي، محمد بن عيسى. الجامع الصحيح سنن الترمذي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: ٥، ج: ٥، ص ٧٠٩، كتاب: المناقب، باب: فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٣٨٩٥.

٢ - البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المختصر، الناشر: دار ابن كثير، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، عدد الأجزاء: ٦، ج: ٥، ص: ١٩٨٧، كتاب: النكاح، باب: الوصية بالنساء، حديث رقم: ٤٨٩٠.

٣ - ينظر: العقاد، عباس محمود. عبقرية محمد، مرجع سابق، ص: ٧٤ – ٩١.

٤ - ينظر: المرجع نفسه، ص: ٩٤ – ١٠٠.

مع انه كان من العبيد في بداية الأمر [1].

فكأن العقاد يريد أن يقول: إن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد اجتمعت فيه جميع الصفات الحسنة التي توجد في الرجال حتى كان عليه الصلاة والسلام رجلاً كاملاً من جميع الجوانب والصفات [2].

وكذلك الحال مع هيكل فقد اعتبر تحلي النبي صلى الله عليه وسلم بالصفات الحسنة من الأدلة النبوية، فيعتبر ابتعاد النبي صلى الله عليه وسلم عن الصفات السيئة بتوفيق من الله تعالى من الأدلة على أنه نبي، فيذكر قصة النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يرعى الغنم – قبل أن يُبعث – وأراد أن يسمر في عرس كان في ذلك الوقت فكتب الله تعالى عليه النوم حتى الصباح كي لا يلهو مع اللاهين، ولكي لا يعصي الله تعالى، فيكون معصوماً قبل البعثة المطهرة وبعدها[3].

ومن الأدلة التي ذكرها هيكل على اتصافه صلى الله عليه وسلم بالصفات الحسنة، وشهادة قريش له بذلك، هو وصف قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ووسمه بالصادق الأمين، وقصة الحجر الأسود أكبر دليل على ذلك، فعندما أراد أهل مكة قبل البعثة أن يُعيدوا بناء الكعبة المشرفة التي هدمتها السيول، نشب بينهم خلاف حول من يكون له الشرف في وضع الجر الأسود مكانه، حتى كاد القتال أن ينشب بينهم، ثم قال أوسطهم رأيا: نجعل أول من يدخل علينا من باب الصفا حاكماً علينا، فوافقوا على ذلك، فكان أول من دخل من باب الصفا محمد صلى الله عليه وسلم، فسرُّوا جميعهم، وقالوا بصوت واحد: هذا الأمين رضينا بحكمه، فحكم بينهم بما يرضيهم كلهم، وكان بذلك قد حقن الدماء من أن تراق في أطهر بقعة على وجه الأرض، وكان

١ ـ ينظر: المرجع نفسه، ص: ١٠٢ ـ ١٠٥.
٢ ـ ينظر: العقاد، عباس محمود. عبقرية محمد، مرجع سابق، ص: ١١٤ ـ ١٢٠.
٣ ـ ينظر : هيكل، محمد حسين. حياة محمد، الناشر: وزارة الثقافة الأردنية، عمان ـ الأردن، طبعة مطبعة السفير – ٢٠٠٧م ، ص ١١٠.

حكمه أن يأتي بعباءته ويضع الحجر الأسود عليها، ثم يحمل من كل قبيلة أحدهم طرف الثوب ويرفعوه إلى مكانه، فإذا شارف مكانه، حمله النبي صلى الله عليه وسلم ووضعه في مكانه [١].

ثانياً: ثبات النبي صلى الله عليه وسلم على دعوته:

يذكر العقاد ثبات النبي صلى الله عليه وسلم على دعوته وإيمانه بها كدلالة من دلائل النبوة، فها هو النبي صلى الله عليه وسلم يسعى جاهداً لنشر دعوته، ويناضل من أجلها، ويعرّض نفسه للخطر في سبيلها، يُهدَّدُ بالقتل فلا يثنيه ذلك عن دعوته، ويُخرَج من بلده، فلا يُضعف ذلك عزمه عن دعوته، ويُؤذَى ويُحارَبُ ويُقاتَل وهو صابر محتسب، فحققت دعوته عليه الصلاة والسلام أكبر نجاح عرفه التاريخ، ثم كل من دخل في الإسلام ثبت عليه ولم يثنه عنه كل تهديد وتعذيب وحرمان وقتل تعرض إليه، مما يدل دلالة قاطعة على أن الدين الذي اتبعه والذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو دين ربِّ العالمين، وقد أنزله على الرسول العربي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم [٢].

ويؤكد هيكل على أن ثبات النبي صلى الله عليه وسلم على دعوته هو دليل على نبوته، فها هو عليه الصلاة والسلام وبعد أن جاءه عمه أبو طالب ليطلب منه أن يكف عن دعوته، وعن شتم آلهة قومه الباطلة، فقال له صلى الله عليه وسلم: والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يُظهره الله تعالى، أو أهلك دونه [٣]، فانظر كيف ثبت النبي صلى الله عليه وسلم رغم أن من يطلب منه

١ - ينظر: هيكل، محمد حسين. حياة محمد، المرجع نفسه، ص: ١١٥.
٢ - ينظر: العقاد، عباس محمود. عبقرية محمد، مرجع سابق، ص: ١٨ – ٢١.
٣ - ضعف الألباني هذه الرواية للحديث وحسّن رواية أخرى فذكر: " جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: أرأيت أحمد؟ يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا فانهه عن أذانا، فقال: يا عقيل، ائتني بمحمد، فذهبت فأتيته به، فقال: يا ابن أخي! إن بني عمك زعموا أنك =

الكف عن الدعوة هو أكبر معين له وحامٍ له من قريش، ولكنه الثبات لا لشيء إلا لأنه يدعوا إلى الدين الحق، ولأنه نبي من الله تعالى [١].

ويذكر هيكل حادثة أخرى تدل على ثبات النبي صلى الله عليه وسلم على الدعوة رغم كثير من الإغراءات التي قدمتها قريش له، فها هو عتبة بن ربيعة يطلب من قريش أن يذهب إلى محمد صلى الله عليه وسلم لثنيه عن دعوته، ويعرض عليه المال والنساء والمُلك والعلاج إن كان به بأس، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ يستمع له فيما يعرض عليه، وعندما فرغ من قوله، قرأ عليه صلى الله عليه وسلم آيات من سورة فصلت، فما كان من ربيعة إلا أن ناشد محمداً صلى الله عليه وسلم أن يصمت، لأنه شعر أن العذاب سيحل به، وما ذاك إلا لصدق قوله صلى الله عليه وسلم [٢]، فثبات

=تؤذيهم في ناديهم وفي مسجدهم فانته عن ذلك، فلحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره (وفي رواية : فحلّق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره) إلى السماء فقال: (فذكره)، قال: فقال أبو طالب: ما كذب ابن أخي فارجعوا. (قال الألباني عنه: حسن). المرجع: الألباني، محمد ناصر الدين. السلسلة الصحيحة، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، عدد الأجزاء: ٧، جزء: ١، ص: ١٩٤، حديث رقم: ٩٢. وأما حديث : " يا عم! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته ". فليس له إسناد ثابت وقد ورد في: السلسلة الضعيفة، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، عدد الأجزاء: ١١، جزء: ٢، ص: ٣١١، حديث رقم: ٩٠٩.

١ - ينظر: هيكل، محمد حسين. حياة محمد، المرجع نفسه، ص: ١٣٠.

٢ - أورد ابن كثير هذه القصة في البداية والنهاية، وجاء فيها: " فقال عتبة: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه واعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه إياها ويكف عنا، وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون، فقالوا: بلى يا أبا الوليد فقم إليه وكلمه، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من الشطر في العشيرة، والمكان في النسب، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت جماعتهم، وسفّهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني حتى أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا الوليد أسمع، قال يا ابن أخي: إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وان كنت تريد به شرفاً سوّدناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وان كنت تريد به مُلكاً ملّكناك علينا، وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا =

النبي صلى الله عليه وسلم رغم كل هذه الإغراءات هو دليل على أنه نبي من عند الله تعالى [1].

المطلب الثاني : **الأمور التي انفرد العقاد عن هيكل بذكرها كدلائل للنبوة**:

أولاً: **البيئة والحالة في وقت المولد**:

يتحدث العقاد عن البيئة والحالة التي وُلِد فيها النبي صلى الله عليه وسلم كعلامة من العلامات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، حيث اجتمعت فيه عليه الصلاة والسلام من الصفات التي لم تجتمع في غيره من البشر، فنسبه كريم، وهو فقير لا يُبطره الغنى، وهو يتيم وليس بمدلل بحيث تنسلخ عنه الجدّية والقوة والاعتماد على الذات، وليس بمكروه بين الناس، بل هو أكثر واحد أحبه الناس، وله مهنة وهي رعي الغنم والتجارة – ولكنه لم يمتهن مهنة بحيث ظلت معه طول حياته مع أنه نجح في كل مهنة امتهنها ؛ وذلك لأنه لم يُخلق لهذا وإنما خلق لمهنة عظيمة وهي الدعوة إلى الله

=حتى نبرئك منه، فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يتداوى منه، أو كما قال له، حتى إذا فرغ عتبة قال له النبي صلى الله عليه وسلم: أفرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: اسمع مني، قال : أَفعلُ، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون)، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها، فلما سمع بها عتبة أنصت لها وألقى بيديه خلفه أو خلف ظهره معتمداً عليها ليسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة فسجدها، ثم قال: سمعتَ يا أبا الوليد، قال: سمعتُ، قال: فأنت وذاك، ثم قام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلسوا إليه، قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال ورائي أني والله قد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا الكهانة، يا معشر قريش: أطيعوني واجعلوها بي، خلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فو الله ليكونن لقوله الذي سمعتُ نبأ، فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وان يظهر على العرب فمُلكُه مُلكُكم، وعزُّه عزُّكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال: هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم. المرجع: ابن كثير، إسماعيل ابن عمر. البداية والنهاية، الناشر: مكتبة المعارف، بيروت ـ لبنان، عدد الأجزاء: ١٤، ج ٣، ص : ٦٣ ــ ٦٤.

١ ـ ينظر: هيكل، محمد حسين. حياة محمد، مرجع سابق، ص: ١٣٤ ــ ١٣٥ .

تعالى -، وقد تربّى في الصحراء فتعلم الفصاحة والبلاغة والبيان، وعاش في الحضر كذلك فلم يكن قاسياً، وقد حضَر الحروب فكان يشارك مع أهل الحق، ثم هو صلى الله عليه وسلم لا يقوم بكل ما يقوم به قومه؛ فها هو لم يرتكب أي معصية منذ ولد، ولم يُعهد عليه خيانة ولا غدر ولا كذب ولا غش ولا أي صفة من الصفات المنبوذة عقلاً أو عرفاً أو ديناً، وقد ظهر عليه الصلاة والسلام في وقت كل الناس ينتظرون فيه بعثة نبي لشدة حاجتهم له [1].

ثانياً: فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم وبلاغته:

بما أن النبي صلى الله عليه ولد عند العرب، وفي أمة عربية، وتربى في الصحراء موطن البلاغة والبيان، فيجب أن يكون بليغاً فصيحاً، ولكنه عليه الصلاة والسلام قد فاق كل بليغ وكل فصيح، فكان يختار الكلام الذي لا يسد عنه كلام آخر في أي موضوع تكلم به، فها هي عائشة رضي الله عنها تقول: " ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بينه، فصل يحفظه من جلس إليه "[2]، وإذا أردت أن تصف فصاحته وبلاغته وبيانه فما عليك إلا أن تصفه صلى الله عليه وسلم بما وصف به نفسه فقال: " بعثت بجوامع الكلم " [3]، فلقد أوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فهو يتكلم بالكلام القليل الدال على المعنى الكثير [4].

ثالثاً: حنكة النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية [5]:

معروف أن صدق الدعوة يظهر من طبيعة الأحكام الداعية إليها،

---

١ - ينظر: العقاد، عباس محمود. عبقرية محمد، مرجع سابق، ص: ١٣ - ١٦ .
٢ - الترمذي، محمد بن عيسى. الجامع الصحيح سنن الترمذي، مرجع سابق، ج ٥، صفحة: ٦٠٠، كتاب المناقب، باب: في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٣٦٣٩.
٣ - البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج ٣، ص : ١٠٨٧، كتاب: الجهاد والسير، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: نصرت بالرعب مسيرة شهر، حديث رقم: ٢٨١٥.
٤ - ينظر: العقاد، عباس محمود. عبقرية محمد، مرجع سابق، ص: ١٦ – ١٧.
٥ - ينظر: المرجع نفسه، ص: ٢٤ – ٤٢.

ومن الأحكام التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم: القتال، ولكن هدفه وغايته لم تكن للدمار والخراب والكسب المادي والسيطرة العسكرية، كما هو هدف القتال في غير الإسلام، فقد جاء القتال في الإسلام لهدف عظيم، ومقصد سامٍ، وغاية نبيلة، ألا وهي نشر الإسلام، وتحرير الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، والدفاع عن الإسلام ضد كل من يقف حجر عثرة أمام إيصال دعوته إلى الناس في مشارق الأرض ومغاربها.

فقد بلغت حنكت النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية مبلغاً عظيماً لا يمكن أن يجاريها أحد من البشر مهما أوتي من فطنة وذكاء وقدرة على الإدارة والتخطيط السياسي، وقد أرسى صلى الله عليه وسلم أعظم القواعد العسكرية في ميدان المعركة.

فها هو عليه الصلاة والسلام يستشير أصحابه، فلم يكن مستبدا برأيه، فأخذ برأي الحباب بن المنذر في معركة بدر [1]، وأخذ برأي سلمان الفارسي بحفر الخندق حول المدينة في معركة الخندق.

ومن حنكة النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية أنه كان يكتم تخطيطه للمعركة كي لا يفسده المنافقون فتنقلب الدائرة على المؤمنين، إلا في بعض الحالات الخاصة التي تستدعي أن يبين النبي صلى الله عليه وسلم وجهته لكي يأخذ المسلمون احتياطهم، كما حدث في غزوة تبوك.

وكان صلى الله عليه وسلم لا يبدأ أحداً بالقتال إلا بعد أن يعرض عليه

---

١ - وردت مشورة النبي صلى الله عليه وسلم للحبّاب بن المنذر في غزوة بدر الكبرى عندما نزل النبي صلى الله عليه وسلم خلف مياه بدر، فقال له الحباب بن المنذر: " يا رسول الله هذا منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه أم هو الرأي والحرب، فقال: بل هو الرأي والحرب، فقال الحباب: كلا ليس هذا بمنزل، فقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم ". المرجع: ابن حجر، أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، عدد الأجزاء : ٨ ، ج: ٢، ص: ١٠.

الإسلام، ثم الجزية مقابل انتفاعه بالحقوق في دولة الإسلام، فإن أبى ذلك ووقف في وجه وصول الدعوة الإسلامية إلى الناس كافة لإنقاذهم من الذل والهوان في الدنيا والآخرة فلم يكن هناك خيار إلا القتال، فهدف القتال هو إيصال الحق إلى الناس، لإخراجهم من الظلمات إلى النور [١].

وكان صلى الله عليه وسلم ثابتا في المعركة في مقدمة الجيش، فلولا أن دعوته صلى الله عليه وسلم صحيحة، ولولا أنها من عند الله تعالى لما عرّض نفسه للخطر في سبيلها [٢].

رابعاً: **حنكة النبي صلى الله عليه وسلم السياسية** [٣]:

١ ـ ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمّر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: " اغزوا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلُّوا ولا تغدروا ولا تُمثِّلوا ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال (أو خلال) فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبَوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبَوا فاستعن بالله وقاتلهم ". المرجع: النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٥، ج: ٣: ص: ١٣٥٦، كتاب: الجهاد والسير، باب: باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصية إياهم بآداب الغزو وغيرها، حديث رقم: ١٧٣١.

٢ ـ من أمثلة ثبات النبي صلى الله عليه وسلم ثباته يوم حنين رغم فرار الصحابة عنه، فقد قال رجل للبراء بن عازب رضي الله عنهما: أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين؟ قال: لكن رسول الله لم يفر، إن هوازن كانوا قوماً رماة، وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا، فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان آخذ بلجامها، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب. المرجع: البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج ٣ ـ ص : ١٠٥٣، كتاب: الجهاد والسير، باب: من قاد دابة غيره في الحرب، حديث رقم: ٢٧٠٩، وورد في نفس الكتاب أحاديث بنفس المعنى بأرقام: ٢٧١٩ ، 2772، 2877، 4061، 4063 .

٣ ـ ينظر: العقاد، عباس محمود. عبقرية محمد، مرجع سابق، ص:٤٤ ـ ٥٢ .

تمتع النبي صلى الله عليه وسلم بحنكة سياسية في إدارة شئون الدولة الإسلامية لا مثيل لها على الإطلاق، فكانت سياسته صلى الله عليه وسلم هي السياسة المثلى، التي لا يمكن أن يقوم مقامها سياسة أخرى، فكانت سياسة حكيمة بمعنى الكلمة.

فها هو صلى الله عليه وسلم يُرشد الأمة أن لا يُسافر ثلاثة فأكثر إلا أن يُعيِّنوا عليهم أميراً، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمّروا أحدهم " [١]، وكان صلى الله عليه وسلم يعين قائداً للجيش وخليفة للقائد وخليفة للخليفة في بعض المعارك التي تتطلب ذلك[٢]، وقد بين صلى الله عليه وسلم أن كل إنسان مسئول عن كل واحد ممن جعلهم الله تعالى تحت يده يوم القيامة، وأنه سيحاسَب عن تقصيره في رعاية شئونهم [٣].

ومن أمثلة حنكته صلى الله عليه وسلم السياسية تنظيم المجتمع

---

١ - أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود، الناشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء: ٤، مع الكتاب : تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليه ، ج: ٢، ص : ٤٢، كتاب: الجهاد، باب: في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم، حديث رقم: ٢٦٠٨، قال الألباني عنه: حسن صحيح.

٢ - ومن أمثلة ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّر في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة)، المرجع: البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج: ٤، ص: ١٥٥٤، كتاب: المغازي، باب: غزوة مؤتة من ارض الشام، حديث رقم: ٤٠١٣.

٣ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته "، قال: وحسبت أن قد قال: " والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ". المرجع: البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج ١، ص: ٣٠٤، كتاب: الجمعة، باب: الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم: ٨٥٣، وقد ورد في نفس الكتاب بنفس المعنى أحاديث ومنها الأحاديث رقم: ٢٢٧٨ ، 2416، 2419، 2600، 4892، 4904، 6719.

المدني بعد الهجرة مباشرة، فقد كتب كتاباً بيّن فيه العلاقة بين المسلمين وغيرهم من المشركين واليهود، وعقد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وبنى المسجد النبوي ليكون منطلقاً للدعوة ومكاناً لاستقبال الوفود واجتماع المسلمين وواحة علم ينهل فيه المسلمون من نبيهم صلى الله عليه وسلم أشرف العلوم وأنفعها.

خامساً: البشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في الديانات السابقة:

ينقل العقاد عن كتاب (محمد في الأسفار الدينية العالمية) لعبد الحق فدبرائي، أن محمداً صلى الله عليه وسلم مُبشَّر به في كتب البراهمة، فيقول العقاد: " إن اسم الرسول العربي أحمد مكتوب بلفظه العربي في السامافيدا Sama Veda من كتب البراهمة، وقد ورد في الفقرة السادسة والفقرة الثامنة من الجزء الثاني ونصها أن: أحمد تلقى الشريعة من ربه وهي مملوءة بالحكمة، وقد قُبِست من النور كما يُقبس من الشمس "[1]، وكذلك ورد وصف الكعبة المعظمة في كتاب الأثارفا فيدا Atharva Vida من كتب البراهمة، حيث يسميها الكتاب ببيت الملائكة[2].

ويشير العقاد إلى ما استخرجه بعض المؤلفين مما ورد في كتب زرادشت – التي اشتهرت باسم الكتب المجوسية – نبوءة عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ويصفونه بأنه رحمة للعالمين، ويتصدّى له عدو يسمى بالفارسية القديمة: أبو لهب، ويدعو هذا النبي إلى إله واحد لم يكن له كفواً أحد، وليس له أول ولا آخر ولا ضريع ولا قريع ولا صاحب ولا أب ولا أم ولا صاحبة ولا ولد ولا ابن ولا مسكن ولا جسد ولا شكل ولا لون ولا

١ - العقاد، عباس محمود. مطلع النور - أو طوالع البعثة المحمدية -، الناشر: دار نهضة مصر، القاهرة – مصر: ١٩٧٧م، ص: ١٢.
٢ - ينظر: المرجع نفسه، ص ١٢.

رائحة[1].

وينقل العقاد كذلك إشارة بعض المؤلفين إلى ما ورد من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في كتب العهدين – القديم والجديد –، ففي الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية: (جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس ومن يمينه نار شريعة لهم)، والمقصود بجبل فاران: هو جبل مكة المكرمة، وكذلك قول موسى عليه الصلاة والسلام في العهد القديم: (إن نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم أبناء إبراهيم)، لهو أكبر دليل على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه لم يأتي بعد موسى عليه الصلاة والسلام نبي له شريعة إلا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو من نسل إسماعيل عليه الصلاة والسلام الذي هو أخو إسحاق عليه الصلاة والسلام [2].

ويذكر العقاد اهتمام ديانة الأحمدية الهندية بنبوءات محمد صلى الله عليه وسلم، فعند قيام هذه الفرقة بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية أفردت في المقدمة بحثاً طويلاً عن النبوءات والطوالع من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم، وذكرت كثيراً من النبوءات بمحمد صلى الله عليه وسلم التي وردت في الكتاب المقدس [3].

سادساً: نزاهة العبادة التي دعا إليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

من الأدلة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم سلامة المقاصد والغايات التي تقوم عليها الدعوة الإسلامية وموافقتها للفطرة السليمة، فلا يُعبد إلا الله تعالى وحده، ولا واسطة بين الله تعالى وبين عباده، وهذا الدين

---

١ - ينظر: العقاد، عباس محمود. مطلع النور - أو طوالع البعثة المحمدية -، مرجع سابق، ص: ١٣ – ١٤.
٢ - ينظر: المرجع نفسه، ص: ١٤ – ١٦.
٣ - ينظر: العقاد، عباس محمود. مطلع النور - أو طوالع البعثة المحمدية -، مرجع سابق، ص: ١٧ – ٢٧.

هو دين الإنسانية الذي يُراعي جميع جوانب الحياة، وجميع أحوال الناس، فهو صالح لكل زمان ومكان، وهو ثابت لا يتغير ولا يتبدل على مرِّ الأزمنة والدهور، ولا تتناقض أحكامه، بل يكمِّل بعضها بعضاً، وقد بنى الإسلام أحكامه على المسئولية الفردية وعلى مراقبة الله تعالى للإنسان، فأعظم مراقب للإنسان هو الله تعالى الذي يعلم السرَّ وأخفى، وهذا هو الإحسان[1] بعينه، فالمراقبة الذاتية للإنسان مردها إلى علم الإنسان بأن الله تعالى لا تخفى عليه خافية [2].

المطلب الثالث: الأمور التي انفرد هيكل عن العقاد بذكرها كدلائل للنبوة:

أولاً: بركة النبي صلى الله عليه وسلم في ديار بني سعد:

يذكر هيكل أول إرهاصات النبوة وذلك عندما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ديار بني سعد مع مرضعته حليمة السعدية، فبمجرد أن دخل محمد صلى الله عليه وسلم ديار بني سعد تحولت من أرض جدباء إلى أرض خضراء، وتحولت ناقتها من ناقة هزيلة لا لبن فيها إلى ناقة تدر الحليب دراً، فلا شك أن هذا كله يدل على أن لهذا الطفل شأن عظيم في المستقبل، فها هي البركات تترا على ديار بني سعد طوال فترة وجوده صلى الله عليه وسلم بينهم [3].

ثانياً: شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ديار بني سعد[4]:

١ ـ الإحسان هو: أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وقد ورد هذا التعريف في حديث جبريل المشهور. المرجع: البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج١: ص ٢٧، حديث رقم: ٥٠، و ج٤: ص ١٧٩٣، حديث رقم: ٤٤٩٩. والنيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، مرجع ساق، ج ١: ص ٣٩، حديث رقم: ٩.

٢ـ ينظر: العقاد، عباس محمود. مطلع النور ـ أو طوالع البعثة المحمدية ـ، مرجع سابق، ص: ٣٣ – ٦٠، و ص: ١١٣ – ١٣٩.

٣ ـ ينظر: هيكل، محمد حسين. حياة محمد، مرجع سابق، ص: ١٠٣.

٤ ـ ينظر: المرجع نفسه، ص: ١٠٣ ـ ١٠٤.

ويذكر هيكل إرهاصاً آخر لنبوته صلى الله عليه وسلم وهو حادثة شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو في ديار بني سعد، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه – يعني ظئره – فقالوا: إن محمداً قد قُتل، فاستقبلوه منتقع اللون، قال أنس: قد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم " [1].

ثالثاً: **قصته صلى الله عليه وسلم مع النصارى**:

يذكر هيكل إشارة إلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك عندما رآه بعض نصارى الحبشة مع مرضعته حليمة السعدية، فأرادوا أن يأخذوه منها إلى بلدهم، وقالوا: فإن هذا غلام كائن له شأنه نحن نعرف أمره.

ولا شك أن معرفتهم هذه جاءت من ورود صفاته صلى الله عليه وسلم في كتبهم التي يدرسونها، ولا أدلّ من ذلك على أنه هو النبي الذي بشر به عيسى عليه الصلاة والسلام في الإنجيل، وهو النبي الذي وردت صفاته في التوراة [2].

وكذلك عندما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بلاد الشام مع عمه أبي طالب للتجارة، ولقيه الراهب بحيرا، وسأل أبا طالب: من هذا؟ فقال أبو طالب: هذا ابني، فقال هذا ليس ابنك، ولا يمكن أن يكون والده على قيد

---

١ - ابن حبان، محمد. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عدد الأجزاء: ١٨، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، ج ١٤: ص: ٢٤٢، كتاب: التاريخ، باب: صفته صلى الله عليه وسلم وأخباره، حديث رقم: ٦٣٣٤، قال شعيب الأرنؤوط عنه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

٢ - ينظر: هيكل، محمد حسين. حياة محمد، مرجع سابق، ص: ١٠٤.

الحياة، فقال أبو طالب: هذا ابن أخي، فأخبره بحيرا أنه سيكون له شأن عظيم في المستقبل، فهو نبي هذه الأمة، وطلب من أبي طالب أن يرجع بمحمد صلى الله عليه وسلم كي لا يراه اليهود فيؤذونه، بسبب حسدهم أنه ليس من بني إسرائيل [1].

رابعاً: الرؤيا الصادقة [2]:

من دلائل النبوة التي ذكرها هيكل الرؤيا الصادقة للنبي صلى الله عليه وسلم، فكان في بداية بعثته صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: " كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح " [3].

وكذلك تصديق الله تعالى لرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثة، ومن ذلك ما حدث عندما رأى النبي صلى الله عليه وسلم انه يدخل مكة معتمراً، فحقق الله تعالى رؤيته وكتب له في العام القادم – أي في العام السابع من الهجرة – دخول مكة معتمراً هو وأصحابه رضي الله عنهم.

خامساً: أمرُ النبي صلى الله عليه وسلم مع الملك جبريل عليه السلام في غار حراء [4]:

إن ما حدث للنبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء مع الملك جبريل في بداية الوحي، وما ذكرت خديجة رضي الله عنها من صفات النبي صلى الله عليه وسلم، وما أخبر به ورقة بن نوفل عن حقيقة النبي محمد صلى الله

١ - ينظر: هيكل، محمد حسين. حياة محمد، مرجع سابق، ص: ١٠٧.
٢ - ينظر: المرجع نفسه، ص: ١٢٠، و ص: ٢٩٣ - ٣٢٨.
٣ - البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح المختصر، مرجع سابق، ج ٤: ص ١٨٩٤، كتاب: التفسير، باب: سورة العلق. حديث رقم: ٤٦٧٠، ٤٦٧٣.
٤ - ينظر: هيكل، محمد حسين. حياة محمد، مرجع سابق، ص: ١٢٠ – ١٢٣.

عليه وسلم ، لهو أكبر دليل على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام[1].

سادساً: القرآن الكريم [2]:

يذكر هيكل الدليل الكبير الدائم والمستمر الذي بهر أعرب العرب، فوقفوا عاجزين عن محاكاته، وقد قرع أسماعهم بتحديهم أن يأتوا بمثله، فلما عجزوا تحداهم بأن يأتوا بعشر سور من مثله، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، ولكن هيهات أن يأتوا.

ويبين هيكل أن تأثير القرآن على القلوب لهو أكبر دليل على أن

---

١ - وردت القصة كاملة في أحاديث صحاح، فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه (وهو التعبد) الليالي أولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ ، قال: قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: { اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم } [سورة العلق ، الآية ١ - ٥]، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة، فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، ثم قال لخديجة: أي خديجة ما لي، وأخبرها الخبر، قال: لقد خشيت على نفسي، قالت له خديجة: كلا، أبشر فو الله لا يخزيك الله أبداً، والله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: أي عم اسمع من ابن أخيك، قال ورقة بن نوفل: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رآه، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم، يا ليتني فيها جذعاً، يا ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أومخرجي هم؟ قال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا " . المرجع : النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، مرجع ساق، ج ١: ص ١٣٩ ، كتاب: بدء الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ١٦٠.

٢ - ينظر: هيكل، محمد حسين. حياة محمد، مرجع سابق، ص: ١٥٠ – ١٥٥.

محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله تعالى، فها هم أئمة الكفر والضلال يتسابقون للاستماع له، مع أنهم أخذوا على أنفسهم العهود والمواثيق أن لا يسمعوا له، ولكنهم لا يُلاموا فإنه تأثير القرآن الذي لا يستطيع من عرف اللغة إلا أن يُذعن إليه، وأن يستمع إليه، حتى لو كان كافراً به وبمن أنزله، كما حدث مع الأخنس بن شريق وأبي جهل وأبي سفيان بن حرب، عندما خرجوا ليلة يستمعون للقرآن من فم محمد صلى الله عليه وسلم، وعندما طلع الفجر ورأى بعضهم بعضاً تعاهدوا أن لا يعودوا لمثل ذلك أبداً، وما كان منهم في اليوم التالي إلا أن رجعوا ليستمعوا إليه[١].

سابعاً: **شهادة عدّاس له صلى الله عليه وسلم** [2]:

عندما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وقد آذوه أهلها، ولم يستجيبوا لدعوته، ونزل في بستان، وبعث إليه أصحاب البستان بعنب مع غلام لهم نصراني يُقال له عدّاس، فأخذ عدّاس العنب ثم ذهب به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال له: كُلْ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه، قال: بسم الله، ثم أكل، فنظر عدّاس في وجهه، وقال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومن أهل أي بلاد أنت يا عدّاس؟ وما دينك؟ قال: نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى، فقال له عدّاس: وما يدريك ما يونس بن متى؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذلك أخي كان نبياً وأنا نبي، فاكب عدّاس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه،

١ - ينظر القصة عند: ابن هشام، عبد الملك. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية: ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء:٢، ج١، ص ٣١٥ – ٣١٦.

٢ - ينظر: هيكل، محمد حسين. حياة محمد، مرجع سابق، ص:١٦٠.

حتى قال سيدا عداس عندما رجع إليهم: ويلك يا عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه، قال: يا سيدي ما في الأرض شيء خير من هذا، لقد اخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي [1].

ثامناً: **الإسراء والمعراج**:

من الأدلة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حادثة الإسراء والمعراج، وما حدث فيها من آيات عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم، ووصف النبي صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس لأهل مكة وصفاً دقيقاً بعد أن صوّره الله تعالى أمامه، مع أنه لم يذهب إليه إلا مرة واحدة كانت مع عمه أبي طالب وكان صغيرا وقت إذٍ، ثم إخباره صلى الله عليه وسلم بشأن العير التي لقيها على الطريق، ووصفها لأهل مكة، ومجيئها في المدة التي حددها لهم النبي صلى الله عليه وسلم كما وصفها لهم، كل هذا دليل على انه وحي يوحى، وأنه نبي من الله تعالى[2].

١ - ينظر: ابن كثير، إسماعيل ابن عمر. البداية والنهاية، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٣٦.
٢ - ينظر: هيكل، محمد حسين. حياة محمد، مرجع سابق، ص:١٦٢ – ١٦٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله سبحانه أتممت هذا البحث، والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن موضوع دلائل النبوة من أهم الموضوعات التي يمكن أن يبحث فيها باحث، أو يكتب فيها كاتب، وذلك لأنها تدل على صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي بذلك تدفع كل شبهة يمكن أن تُثار حول صدق نبوته عليه الصلاة والسلام، وقد خلصت من هذا البحث إلى نتائج، من أهمها ما يلي:

- ❖ هناك الكثير من المؤلفات التي عُنيت بموضوع دلائل النبوة، وذلك لمكانتها وأهميتها.
- ❖ من المؤلفين المعاصرين الذين كتبوا في دلائل النبوة، عباس محمود العقاد في كتابيه: عبقرية محمد و مطلع النور – أو طوالع البعثة المحمدية –، ومحمد حسين هيكل في كتابه: حياة محمد.
- ❖ كَتب عباس محمود العقاد ومحمد حسين هيكل في دلائل النبوة من وجهة نظر أدبية، وذلك لأنهم غير متخصصين في علوم الشريعة، فلم يفردوا عنواناً خاصاً في مؤلفاتهم عن دلائل النبوة، ولم يذكروا الأحاديث المبينة لذلك، وإنما ساقوا العلامة على النبوة من غير أن يثبتوا ذلك بالأدلة من السنة النبوية الشريفة، ولم يخرِّجوا الأحاديث الشريفة، ليبينوا صحيحها من سقيمها، ولا عتب عليهم في ذلك؛ لأنهم غير متخصصين في العلوم الشرعية.
- ❖ اتفق كل من العقاد وهيكل على ذكر بعض دلائل النبوة، وذكر أحدهم دلائل للنبوة لم يذكرها الآخر، لا لأنه لا يعتبرها من دلائل النبوة، وإنما لأنه قد يظنها ظاهرة واضحة لا حاجة لذكرها، أو

خشية الإطالة، أو غير ذلك.

❖ من الدلائل التي اتفق كل من العقاد وهيكل على ذكرها في كتبهم كعلامات على صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: صفات النبي صلى الله عليه وسلم الحسنة، وثبات النبي صلى الله عليه وسلم على دعوته.

❖ من الدلائل التي انفرد العقاد بذكرها كعلامات على صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: البيئة والحالة في وقت المولد، و فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم وبلاغته، وحنكة النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية، وحنكة النبي صلى الله عليه وسلم السياسية، والبشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم في الديانات السابقة، ونزاهة العبادة التي دعا إليها محمد صلى الله عليه وسلم.

❖ من الدلائل التي انفرد هيكل عن العقاد بذكرها كعلامات على صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: بركة النبي صلى الله عليه وسلم في ديار بني سعد، وشق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ديار بني سعد، وقصته صلى الله عليه وسلم مع النصارى، ولرؤيا الصادقة، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم مع الملك جبريل عليه السلام في غار حراء، والقرآن الكريم، وشهادة عدّاس له، والإسراء والمعراج.

قائمة المصادر والمراجع

- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، عدد الأجزاء : ٨.

- البداية والنهاية، المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، الناشر: مكتبة المعارف، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ١٤.

- الجامع الصحيح المختصر ، المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الناشر: دار ابن كثير، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، عدد الأجزاء: ٦.

- الجامع الصحيح سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: ٥.

- الجمال والحرية والشخصية والإنسانية في أدب العقاد، المؤلف: الدكتورة نعمات احمد فؤاد، الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر، طبعة عام: ١٩٨٣م.

- حياة محمد، المؤلف: محمد حسين هيكل، الناشر: وزارة الثقافة الأردنية، عمان – الأردن، طبعة مطبعة السفير: ٢٠٠٧ م.

- السلسلة الصحيحة، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، عدد الأجزاء: ٧.

- السلسلة الضعيفة، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، عدد الأجزاء: ١١.

- سنن أبي داود، المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، الناشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عدد الأجزاء: ٤،

مع الكتاب: تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
- السيرة النبوية، المؤلف: عبد الملك ابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م، عدد الأجزاء: ٢.
- شرق وغرب (رحلات الدكتور محمد حسين هيكل)، تقديم: حافظ محمود، الناشر: دار الهلال، مصر، طبعة عام : ١٩٩٣م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عدد الأجزاء: ١٨.
- صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٥.
- عباس محمود العقاد بين اليمين واليسار، المؤلف: الدكتور رجاء النقاش، الناشر: دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، طبعة: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.
- عبقرية محمد، المؤلف: عباس محمود العقاد، الناشر: دار النهضة، القاهرة - مصر، الطبعة السابعة: ٢٠٠٥ م.
- العقاد زعيماً، تصدر عن سلسلة اقرأ، المقال رقم : ٥٠٩- مارس - ١٩٨٥م، المؤلف: الدكتور راسم محمد الجمال، الناشر: دار المعارف، القاهرة - مصر.
- محمد حسين هيكل والفكر القومي المصري، المؤلف: الدكتور عبد العزيز

شرف، الناشر: دار الجبل، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
– مطلع النور – أو طوالع البعثة المحمدية –، المؤلف: عباس محمود العقاد، الناشر: دار نهضة مصر، القاهرة – مصر، طبعة سنة: ١٩٧٧م.
– منهج العقاد الفكري في أدبه الديني، المؤلف: صلاح عبد الحافظ، الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر، طبعة سنة: ١٩٩٢م.